ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

دور المواقع الأثرية العراقية في تعزيز السياحة البيئية المستدامة: دراسة حالة لبابل ونينوى

م . د. سرى نجم عبود

الجامعة المستنصرية/ كلية العلوم السياحية

sura.najim@uomustansiriyah.edu.iq

The Role of Iraqi Archaeological Sites in Promoting Sustainable Ecotourism: A Case Study of Babylon and Nineveh

Dr. Sura Najm Aboud

Al-Mustansiriyah University/College of Tourism Sciences

sura.najim@uomustansiriyah.edu.iq

تاريخ استلام البحث: 5 / 2 / 2026 تاريخ قبول البحث: 1 / 4 / 2026

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الملخص

تتناول هذه الدراسة دور المواقع الأثرية العراقية في تعزيز السياحة البيئية المستدامة، مع التركيز بشكل خاص على مدينتي بابل ونينوى التاريخيتين. وباعتبارهما من أبرز مراكز الحضارات القديمة، تمثل هاتان المدينتان إرثًا ثقافيًا وتاريخيًا فريدًا يمتلك إمكانات كبيرة لدعم التنمية السياحية المستدامة في العراق. وتؤكد الدراسة أن السياحة البيئية المستدامة يمكن أن تشكل أداة فعالة للحفاظ على التراث الأثري، وفي الوقت نفسه تسهم في دعم التنمية الاقتصادية وتحسين الرفاه الاجتماعي للمجتمعات المحلية.

كما تسلط الدراسة الضوء على أهمية دمج حماية البيئة مع السياحة الثقافية من أجل توفير تجارب تعليمية وثقافية متميزة للزوار، مع الحفاظ على أصالة وسلامة الموارد الأثرية للأجيال القادمة. ومع ذلك، تشير الدراسة إلى وجود عدد من التحديات التي تحد من الاستفادة المثلى من هذه المواقع، من بينها ضعف البنية التحتية السياحية، والتدهور البيئي، ومحدودية الموارد المالية، وضعف الترويج الدولي.

وتقترح الدراسة أن اعتماد استراتيجيات السياحة المستدامة — مثل برامج الحفاظ على التراث، وتطوير البنية التحتية الصديقة للبيئة، وتعزيز مشاركة المجتمع المحلي، واستخدام التقنيات الحديثة في إدارة المواقع الأثرية — يمكن أن يسهم بشكل كبير في تعزيز مكانة بابل ونينوى كوجهتين رائدتين للسياحة الثقافية البيئية. كما أن تعزيز الإدارة المستدامة للتراث الأثري في العراق سيسهم في حماية إرثه الحضاري الثمين، فضلاً عن تنويع الاقتصاد الوطني وتعزيز مكانة العراق كوجهة مهمة للسياحة الثقافية العالمية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Abstract

This study examines the role of Iraqi archaeological sites in promoting sustainable ecotourism, with particular focus on the historic cities of Babylon and Nineveh. As two of the most significant centers of ancient civilizations, these sites represent a unique cultural and historical heritage with considerable potential to support sustainable tourism development in Iraq. The research emphasizes that sustainable ecotourism can serve as an effective tool for preserving archaeological heritage while simultaneously contributing to economic development and improving the social well-being of local communities.

The study highlights the importance of integrating environmental conservation with cultural tourism in order to provide meaningful educational and cultural experiences for visitors while safeguarding the authenticity and integrity of archaeological resources for future generations. However, the research also identifies several challenges that limit the optimal use of these sites, including inadequate tourism infrastructure, environmental degradation, limited financial resources, and insufficient international promotion.

The study suggests that adopting sustainable tourism strategies—such as heritage conservation programs, environmentally responsible infrastructure development, community participation, and the use of modern technologies in site management—can significantly strengthen the role of Babylon and Nineveh as prominent eco-cultural tourism destinations. Enhancing the sustainable management of Iraq's archaeological heritage can contribute not only to preserving its invaluable historical legacy but also to diversifying the national economy and promoting Iraq as an important destination for global cultural tourism.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة

تعد السياحة البيئية المستدامة من أهم الأنماط السياحية الحديثة التي تسعى للحفاظ على الموارد الطبيعية والثقافية، مع تحقيق التنمية الاقتصادية للمجتمعات المحلية.(أحمد حسن علي،2014,ص5) تلعب المواقع الأثرية دورًا محوريًا في تعزيز هذا النوع من السياحة، إذ تجمع بين الجذب التاريخي والثقافي والحفاظ على البيئة.

في العراق، تمثل بابل ونينوى نموذجين بارزين للمواقع الأثرية ذات الأهمية العالمية، نظرًا لتاريخهما العريق وإرثهما الثقافي الغني. ومع ذلك، تواجه هذه المواقع تحديات متعددة، منها التدهور البيئي ونقص البنية التحتية السياحية، ما يستدعي اعتماد استراتيجيات مستدامة لاستثمارها سياحيًا.(حامد الطائي,2001,ص12)

يهدف هذا البحث إلى دراسة دور هذه المواقع في تعزيز السياحة البيئية المستدامة، مع التركيز على كيفية تحقيق التوازن بين الحفاظ على التراث الثقافي والتنمية الاقتصادية، مما يسهم في استدامة الموارد للأجيال القادمة.(سراب الياس وآخرون,2002,ص 16)

منهجية البحث

اولاً: مشكلة البحث:

تعد المواقع الأثرية في العراق، مثل بابل ونينوى، من أهم الشواهد التاريخية التي تجسد الحضارات القديمة، مما يجعلها وجهات سياحية ذات قيمة ثقافية كبيرة. ومع ذلك، تواجه هذه المواقع تحديات عديدة تؤثر على دورها في تعزيز السياحة البيئية المستدامة، مثل الإهمال، التدهور البيئي، ضعف البنية التحتية السياحية، وقلة الوعي المجتمعي بأهمية الحفاظ عليها.

وفي ظل تزايد الاهتمام العالمي بالسياحة البيئية كوسيلة لتحقيق التنمية المستدامة، تبرز الحاجة إلى دراسة كيفية توظيف هذه المواقع الأثرية لتعزيز السياحة البيئية المستدامة، وتحقيق التوازن بين الحفاظ على التراث الثقافي والاستفادة الاقتصادية منه.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لذا، تتمحور مشكلة البحث حول التساؤل الرئيس: ما دور المواقع الأثرية العراقية، وتحديدًا بابل ونينوى، في تعزيز السياحة البيئية المستدامة، وما التحديات التي تواجه هذا الدور؟

ثانياً: أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في تسليط الضوء على الدور الذي يمكن أن تلعبه المواقع الأثرية العراقية، مثل بابل ونينوى، في تعزيز السياحة البيئية المستدامة، باعتبارها جزءًا من التراث الثقافي العالمي وموارد طبيعية وتاريخية ذات قيمة استثنائية. ويساهم البحث في:

1. الأهمية العلمية: يضيف البحث إلى المعرفة الأكاديمية من خلال تحليل العلاقة بين المواقع الأثرية والسياحة البيئية المستدامة، وتسليط الضوء على الأساليب التي يمكن من خلالها تطوير استراتيجيات للحفاظ على هذه المواقع مع تعزيز الاستفادة السياحية منها.

2. الأهمية العملية: يقدم البحث مقترحات وتوصيات يمكن أن تسهم في تطوير السياسات السياحية وإدارة المواقع الأثرية بطريقة تحقق التوازن بين الحفاظ على الإرث الثقافي وتحقيق التنمية المستدامة.

3. الأهمية الاقتصادية والاجتماعية: يبرز البحث إمكانيات السياحة البيئية المستدامة كوسيلة لدعم الاقتصاد المحلي، من خلال خلق فرص عمل وتعزيز الوعي المجتمعي بأهمية الحفاظ على المواقع الأثرية، مما يسهم في تحقيق تنمية مستدامة للمجتمعات المحلية المحيطة بهذه المواقع.

وبذلك، يسعى البحث إلى تقديم رؤية شاملة تساهم في تطوير قطاع السياحة البيئية المستدامة في العراق، وتعزيز دور المواقع الأثرية في تحقيق التنمية الثقافية والاقتصادية.

ثالثاً: هدف البحث:

يهدف هذا البحث إلى دراسة وتحليل دور المواقع الأثرية العراقية، وتحديدًا بابل ونينوى، في تعزيز السياحة البيئية المستدامة، من خلال تقييم واقع هذه المواقع، والتحديات التي تواجهها، والفرص المتاحة لاستثمارها سياحيًا بطريقة تحافظ على قيمتها التاريخية والبيئية. كما يسعى البحث إلى اقتراح استراتيجيات وسياسات

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تسهم في تطوير السياحة البيئية المستدامة في هذه المواقع، بما يحقق التوازن بين الحفاظ على التراث الثقافي وتحقيق الفوائد الاقتصادية والاجتماعية للمجتمعات المحلية.

رابعاً: فرضية البحث:

يفترض البحث أن للمواقع الأثرية العراقية، مثل بابل ونينوى، دورًا فاعلًا في تعزيز السياحة البيئية المستدامة، ولكن هذا الدور يتأثر بجملة من التحديات، مثل ضعف البنية التحتية السياحية، وغياب استراتيجيات واضحة للإدارة المستدامة، ونقص الوعي المجتمعي بأهمية هذه المواقع. كما يفترض البحث أن تحسين سياسات الإدارة والحفاظ على هذه المواقع، إلى جانب تطوير برامج سياحية بيئية مستدامة، يمكن أن يسهم في زيادة الاستفادة منها سياحيًا مع الحفاظ على قيمتها التاريخية والبيئية.

خامساً: منهجية البحث:

اعتمدنا الاسلوب الوصفي الكيفي في كتابة فقرات البحث كون هذا الاسلوب هو الانسب كون الدراسة تجمع بين السرد التاريخي والتحليل المنطقي لموضوع الدراسة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الاول : اهمية السياحة البيئية المستدامة ودور المواقع الأثرية في تعزيز هذا النوع من السياحة

اولاً: تعريف السياحة البيئية المستدامة وأهميتها.

تعريفها:

السياحة البيئية المستدامة هي نوع من السياحة يركز على زيارة المناطق الطبيعية والأثرية بطريقة تحافظ على البيئة وتعزز الوعي الثقافي، مع تحقيق فوائد اقتصادية للمجتمعات المحلية. تهدف هذه السياحة إلى تقليل الأثر البيئي السلبي من خلال ممارسات مسؤولة تحافظ على الموارد الطبيعية والثقافية للأجيال القادمة. (احمد فوزي ، 2008 ،ص 5 1)

اهميتها:

1. تساهم في الحفاظ على التنوع البيولوجي والموارد الطبيعية من خلال تنظيم الأنشطة السياحية.
2. التنمية الاقتصادية: توفر فرص عمل وتحسين الدخل للمجتمعات المحلية من خلال تشجيع الصناعات الصغيرة والمتوسطة.
3. التوعية الثقافية والبيئية: تعزز الوعي البيئي وتعمق فهم الزوار للتراث الثقافي.
4. استدامة التراث: تساهم في الحفاظ على المواقع الأثرية من خلال تخصيص جزء من عائدات السياحة لأعمال الصيانة والترميم.(حيزُيةٌ حاج الله ، 2006 ،ص 13)

ثانياً: دور المواقع الأثرية في تعزيز هذا النوع من السياحة:

1. التجربة الثقافية المتكاملة: توفر المواقع الأثرية للزوار تجربة فريدة تجمع بين التعرف على التاريخ والاستمتاع بالطبيعة المحيطة، مما يعزز الوعي الثقافي ويحافظ على هوية المكان.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2. التنمية المحلية: تساهم في تنمية المجتمعات المحلية من خلال توفير فرص عمل ودعم الحرف اليدوية والمشاريع الصغيرة المرتبطة بالسياحة.(أحمد حسن علي ,2014,ص13)
3. التعليم والبحث: تعتبر المواقع الأثرية موارد تعليمية وبحثية هامة تسهم في نشر المعرفة التاريخية والعلمية.
4. الترويج الدولي: يعزز الحفاظ على المواقع الأثرية مكانتها كوجهات سياحية عالمية، مما يعزز من مكانة الدولة ثقافياً وسياحياً.

المبحث الثاني: أهمية دراسة حالتي بابل ونينوى كنماذج لمواقع أثرية عراقية ذات قيمة تاريخية:

اولاً: بابل ونينوى كموروث عالمي:

1. تُعد بابل ونينوى من أهم المواقع الأثرية في العالم، حيث تم إدراجهما ضمن قائمة التراث العالمي لليونسكو نظرًا لأهميتهما التاريخية والحضارية.
2. تعكس هاتان المدينتان حقبًا زمنية مؤثرة في تاريخ البشرية، منها الإمبراطورية البابلية والحضارة الآشورية، مما يجعلهما مركزين للإشعاع الثقافي.(حامد الطائي،2001,ص20)

ثانياً: الإمكانات السياحية:

1. تمتلك بابل ونينوى إمكانات سياحية هائلة لجذب السياح من مختلف أنحاء العالم نظرًا لشهرتهما العالمية وأهميتهما التاريخية.
2. دراسة كيفية تطوير السياحة فيهما بشكل مستدام تفتح آفاقًا لتعزيز الاقتصاد المحلي وحماية التراث الثقافي.(علاء الدين البكري, 1972,ص23)
3. التحديات والفرص:

تعاني هذه المواقع من تحديات بيئية وتاريخية، مثل التدهور والإهمال، ما يتطلب استراتيجيات فعالة للحفاظ عليها. من خلال تطبيق ممارسات السياحة البيئية المستدامة، يمكن تحويل هذه التحديات إلى فرص للتنمية المستدامة، مما يعزز من مكانة العراق السياحية.(لطفي حميد جودة، 2005,ص33)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

هذه المحاور تسلط الضوء على أهمية دراسة بابل ونينوى كنماذج لاستكشاف كيفية تحقيق توازن بين الحفاظ على التراث الثقافي والتنمية الاقتصادية من خلال السياحة البيئية المستدامة.

المبحث الثالث: الأهمية التاريخية والثقافية لبابل ونينوى:

اولا : استعراض لتاريخ بابل ونينوى وأهميتهما في الحضارات القديمة:

بابل:

تأسست بابل في الألفية الثالثة قبل الميلاد وأصبحت عاصمة للإمبراطورية البابلية في عهد الملك حمورابي (1792–1750 ق.م)، الذي اشتهر بتدوين أقدم القوانين المكتوبة في التاريخ، المعروفة بشريعة حمورابي. بلغت المدينة ذروة ازدهارها في عهد نبوخذ نصر الثاني (605–562 ق.م)، الذي قام بتشييد معالم شهيرة مثل حدائق بابل المعلقة، إحدى عجائب الدنيا السبع، وبوابة عشتار.(ماهر عبد العزيز توفيق,1997,ص 23)

كانت بابل مركزًا ثقافيًا ودينيًا وعلميًا في العالم القديم. اشتهرت بتقدمها في علم الفلك والرياضيات والأدب، وأثرت في الحضارات المجاورة من خلال التبادل الثقافي. شكلت أيضًا رمزًا للقوة السياسية والعسكرية في ذلك الوقت، ما جعلها محط أنظار العالم القديم حتى سقوطها على يد الفرس بقيادة كورش الكبير عام 539 ق.م. (مثنى طه والدباغ الحوري, 2000,ص41).

اما نينوى فقد تأسست في الألفية السابعة قبل الميلاد وبلغت ذروة ازدهارها في القرن السابع قبل الميلاد عندما أصبحت عاصمة الإمبراطورية الآشورية في عهد الملك سنحاريب. اشتهرت بتصميمها العمراني الفريد، بما في ذلك القصور الضخمة والأسوار العملاقة. كما عُرفت بمكتبة آشور بانيبال، التي احتوت على آلاف الألواح المسمارية، ما جعلها مركزًا علميًا وثقافيًا عالميًا.(مجيد حامد العزاوي،2003,ص51).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

كانت نينوى مركزًا للإدارة والسياسة والتجارة في الإمبراطورية الآشورية. عُرفت بتقدمها في الفنون والعمارة، كما كانت مركزًا للعلم والمعرفة بفضل مكتبتها الشهيرة. سقطت نينوى عام 612 ق.م على يد التحالف البابلي–الميدي، ما أدى إلى نهاية الإمبراطورية الآشورية.(محسن الخضيري, 1989,ص 11)

ثانياً: القيمة الثقافية والتراثية وكيفية استثمارها سياحياً:

1. تمثل بابل ونينوى رمزًا للحضارات الإنسانية القديمة، حيث يعكسان التطور الثقافي والفكري والعلمي الذي ساهم في تشكيل هوية الشرق الأوسط.
2. تُعد المعالم الأثرية مثل بوابة عشتار وحدائق بابل المعلقة في بابل، وقصور آشور بانيبال في نينوى، شواهد على الإنجازات المعمارية والفنية لتلك الحضارات.(محمدعبيدات، 2008,ص 56)
3. تم إدراج بابل على قائمة التراث العالمي لليونسكو عام 2019، بينما لا تزال نينوى مرشحة للإدراج، مما يعكس أهميتهما الثقافية العالمية.

ثالثاً : كيفية استثمارها سياحياً:

1. الترويج للسياحة الثقافية والتاريخية: من خلال تنظيم جولات تعليمية وورش عمل ثقافية لتعريف الزوار بتاريخ وأهمية هذه المواقع.
2. السياحة البيئية المستدامة: تطوير بنية تحتية صديقة للبيئة تساهم في الحفاظ على المواقع الأثرية مع توفير تجارب سياحية مميزة.
3. إشراك المجتمعات المحلية: من خلال توفير فرص عمل في مجالات الإرشاد السياحي والحرف اليدوية والمشاريع الصغيرة المرتبطة بالسياحة.
4. التعاون الدولي: تعزيز التعاون مع المنظمات الثقافية العالمية مثل اليونسكو لتعزيز الجهود في الحفاظ على التراث الثقافي.(مروان محسن،1996, ص 67)

يُمكن أن يُسهم استثمار هذه المواقع في تعزيز السياحة البيئية المستدامة وزيادة الوعي الثقافي، مما يعزز الاقتصاد المحلي ويحافظ على الإرث الثقافي للأجيال القادمة.(هادي حسن عليوي, 2008, ص87)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الرابع: السياحة البيئية المستدامة: المفهوم والتطبيق:

اولاً : تعريف السياحة البيئية المستدامة وأهدافها:

السياحة البيئية المستدامة هي نوع من السياحة يركز على زيارة المناطق الطبيعية بطريقة تحترم البيئة وتعزز الوعي البيئي والثقافي. تهدف إلى تقليل التأثيرات السلبية على البيئة والمجتمعات المحلية، وتوفير فوائد اقتصادية مباشرة لدعم الحفاظ على الأماكن الطبيعية، وضمان مشاركة المجتمعات المحلية في اتخاذ القرارات. تشمل الأهداف الرئيسية:

1. الحفاظ على التنوع البيولوجي والموارد الطبيعية.
2. تعزيز الوعي البيئي والثقافي لدى الزوار
3. خلق فرص اقتصادية للمجتمعات المحلية، بما في ذلك فرص العمل ودعم الصناعات الحرفية التقليدية.
4. تعزيز الفخر الثقافي وحماية التراث الثقافي والتقاليد المحلية.
5. تحقيق تجربة إيجابية لكل من الزوار والسكان المحليين من خلال ممارسات مسؤولة ومستدامة. .(Bokhara, 1982,,51)

ثانياً: كيفية تطبيق مبادئ الاستدامة في المواقع الأثرية:

1. تقليل التأثيرات البيئية السلبية عبر إدارة النفايات واستخدام الموارد بكفاءة.
2. توعية الزوار بأهمية الحفاظ على المواقع الأثرية والتراث الثقافي.
3. إشراك المجتمعات المحلية في تخطيط وإدارة المواقع لضمان استفادتها المباشرة من العائدات السياحية.
4. تطوير بنية تحتية مستدامة تحترم البيئة وتحد من التأثيرات السلبية على المواقع التاريخية.
5. استخدام التكنولوجيا الصديقة للبيئة في إدارة المواقع السياحية، مثل الطاقة المتجددة وأنظمة إدارة المياه والنفايات.(91,1982, Pearce Philip)
6. تنفيذ برامج تعليمية وتثقيفية لتعزيز الوعي بالاستدامة والحفاظ على التراث.

يمكن أن تكون هذه المبادئ فعالة بشكل خاص عند تطبيقها في مواقع مثل بابل ونينوى، مما يساهم في تعزيز السياحة البيئية المستدامة وحماية القيمة الثقافية والتراثية لهذه المواقع.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الخامس: دور المواقع الأثرية في التنمية السياحية:

أولاً: كيف تساهم المواقع الأثرية في دعم الاقتصاد المحلي:

تساهم المواقع الأثرية في تعزيز الاقتصاد المحلي بعدة طرق:

1. زيادة فرص العمل: تشمل الوظائف المباشرة مثل المرشدين السياحيين وعمال الصيانة، والوظائف غير المباشرة في القطاعات المرتبطة مثل الفنادق والمطاعم والأسواق المحلية. على سبيل المثال، يُقدر أن كل مليون ريال يُستثمر في ترميم المواقع الأثرية يولد ما معدله 18 وظيفة ودخلًا كبيرًا للعمالة، كما هو الحال في بعض التجارب بالمملكة العربية السعودية.(محسن الخضيري,1989, ص 81)
2. تحفيز الإنفاق السياحي: يجذب الزوار الذين ينفقون على الإقامة والطعام والتسوق، مما يعزز الدخل المحلي. في إحدى الدراسات، بلغ الإنفاق السياحي على المواقع الثقافية 15.1 مليار دولار في عام واحد، مما يعكس الأثر الاقتصادي الكبير لهذه المواقع.
3. تحسين البنية التحتية المحلية: تؤدي الاستثمارات في تطوير المواقع الأثرية إلى تحسين البنية التحتية المحلية مثل الطرق والخدمات العامة، مما يعزز جودة الحياة للسكان المحليين.(مجيد حامد العزاوي,2003،ص45)
4. تجديد المناطق الحضرية: يساهم ترميم المواقع الأثرية في إحياء المناطق التاريخية المتعثرة، مما يعيد النشاط الاقتصادي إليها ويعزز جاذبيتها كمواقع سياحية وثقافية.

ثانياً: أمثلة على تجارب دولية في استثمار المواقع الأثرية سياحياً بشكل مستدام:

1. إسبانيا (الأندلس): تعتبر الآثار الإسلامية الأندلسية نموذجًا ناجحًا في استثمار التراث الثقافي بشكل مستدام، مما يعزز السياحة الثقافية ويزيد من عائدات الاقتصاد المحلي.
2. إيطاليا واليونان: تُعَدّ هذه الدول أمثلة رائدة في تحويل التراث الثقافي إلى رأسمال اجتماعي واقتصادي من خلال السياسات العامة التي تستثمر في الترميم والترويج السياحي للمواقع الأثرية.(مثنى طه والدباغ الحوري, 2000,ص34)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3. دول الخليج: اتجهت العديد من الدول الخليجية إلى استثمار التراث الثقافي في التنمية السياحية، مما أسهم في تنويع مصادر الدخل الوطني وتحقيق التنمية المستدامة.

هذه التجارب الدولية توضح أن استثمار المواقع الأثرية بشكل مستدام لا يعزز الاقتصاد المحلي فقط، بل يساهم أيضًا في الحفاظ على الهوية الثقافية والتراث التاريخي.

المبحث السادس: تحليل واقع السياحة في بابل ونينوى:

اولاً: الوضع الحالي للبنية التحتية السياحية في بابل ونينوى.

تواجه السياحة في بابل ونينوى العديد من التحديات فيما يتعلق بالبنية التحتية. على الرغم من القيمة التاريخية والثقافية الكبيرة لهاتين المنطقتين، إلا أن البنية التحتية السياحية ما زالت غير كافية لاستيعاب الأعداد المحتملة من الزوار. تشمل هذه المشكلات نقص الفنادق والمرافق السياحية، وضعف خدمات النقل والاتصالات، مما يعيق جذب السياح بشكل فعال.(ماهر عبد العزيز توفيق، 1997,ص12)

في محافظة بابل، هناك جهود لتطوير السياحة الدينية والأثرية، لكن البنية التحتية ما زالت بحاجة إلى تحسينات كبيرة لتتناسب مع الأهمية التاريخية للمنطقة. في نينوى، أثرت الأوضاع الأمنية السابقة على البنية التحتية، وما زال هناك حاجة لإعادة بناء وترميم العديد من المواقع الأثرية لتكون جاهزة لاستقبال السياح.(لطفي حميد جودة ، 2005, 15)

ثانياً: التحديات التي تواجه تطوير السياحة البيئية:

1. التدهور البيئي والإهمال: تعاني بعض المواقع من التدهور البيئي بسبب الإهمال وعدم وجود برامج صيانة دورية، مما يهدد استدامتها.

2. نقص التمويل: قلة الموارد المالية المخصصة لتطوير المواقع الأثرية وتحسين البنية التحتية يؤثر سلباً على القدرة على تنفيذ مشاريع سياحية مستدامة.(علاء الدين البكري, 1972, ص25)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3. الأوضاع الأمنية والسياسية: لا تزال الأوضاع الأمنية تشكل عائقاً أمام جذب السياح الدوليين، خاصة في نينوى التي تأثرت بالصراعات في السنوات الأخيرة.

4. ضعف الترويج السياحي: يعاني العراق بشكل عام من ضعف في الترويج للسياحة الدولية، مما يقلل من إقبال السياح على زيارة هذه المواقع التاريخية ذات القيمة الثقافية الكبيرة.

هذه العوامل تجعل من الضروري وضع خطط استراتيجية لتعزيز السياحة البيئية المستدامة في بابل ونينوى، وذلك من خلال تحسين البنية التحتية، وتأمين المواقع الأثرية، وزيادة الترويج السياحي العالمي.(حامد الطائي,2001,ص55)

المبحث السابع: استراتيجيات تعزيز السياحة البيئية المستدامة:

اولاً: اقتراح استراتيجيات للحفاظ على التراث الثقافي وتحقيق التنمية المستدامة، مثل:

1. تأهيل المواقع الأثرية وتحسين البنية التحتية السياحية:

• تطوير البنية التحتية بطريقة تحترم البيئة وتحافظ على الموارد الطبيعية. يمكن تحقيق ذلك من خلال استخدام تقنيات البناء المستدامة والطاقة المتجددة، مثل الطاقة الشمسية والمياه المعاد تدويرها.

• تطبيق تقنيات الإدارة الذكية للمواقع الأثرية للتحكم في تدفق الزوار وتقليل التأثير البيئي، مثل نظم المعلومات الجغرافية (GIS) التي تساعد في توزيع الزوار بشكل متوازن لمنع الازدحام والتأثير السلبي على المناطق الحساسة بيئيًا.(الحربي ، 2012 ،ص 21)

• اعتماد معايير البناء الأخضر في إنشاء المرافق السياحية، مثل الفنادق والمطاعم، لتكون صديقة للبيئة وتقلل من استهلاك الطاقة والمياه.

2. تطوير برامج سياحية تراعي البيئة وتساهم في رفع الوعي الثقافي:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

• تقديم برامج سياحية تعليمية تركز على التعريف بالقيمة التاريخية والثقافية للمواقع الأثرية وأهمية الحفاظ عليها. يمكن أن تشمل هذه البرامج جولات إرشادية تُدار بواسطة مرشدين محليين مدربين على مبادئ السياحة المستدامة.(الطاهر ، 2001 ،ص 32)

• تشجيع السياحة الثقافية والتفاعلية، التي تمكن السياح من المشاركة في الأنشطة الثقافية التقليدية، مما يعزز فهمهم للتراث المحلي ويزيد من دعمهم للحفاظ عليه.

• تعزيز الوعي البيئي لدى السياح من خلال حملات توعوية ومبادرات تعليمية تشمل نشرات ومقاطع فيديو تشرح أهمية الحفاظ على المواقع التراثية وتقديم نصائح عملية للزوار حول كيفية التصرف بشكل مستدام أثناء زيارتهم.

3. تعزيز الشراكات بين القطاعين العام والخاص لتمويل مشاريع الاستدامة:

• تشجيع الاستثمارات الخاصة في تطوير المشاريع السياحية المستدامة من خلال تقديم حوافز ضريبية ودعم مالي للشركات التي تتبنى ممارسات سياحية صديقة للبيئة.(سيدٌ فتحي, 2000 ،ص 7)

• إقامة شراكات استراتيجية بين القطاع الحكومي والشركات الخاصة والمجتمع المحلي لتعزيز الاستدامة من خلال تبادل الخبرات والمعرفة، وتوفير التمويل اللازم لتأهيل المواقع الأثرية وتحسين بنيتها التحتية.

• التعاون مع المنظمات الدولية والمبادرات البيئية العالمية للحصول على الدعم المالي والفني لتنفيذ مشاريع الاستدامة في المواقع الأثرية.

هذه الاستراتيجيات تعتمد على دمج التكنولوجيا، والتخطيط المستدام، والشراكة المجتمعية لضمان تحقيق التوازن بين التنمية السياحية والحفاظ على التراث الثقافي والطبيعي. هذه الرؤية الشاملة يمكن أن تساهم في جعل بابل ونينوى نماذج ناجحة للسياحة البيئية المستدامة في العراق.(ريأن درويشٌ، 1997 ،ص 51)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانياً: دراسة حالة بابل ونينوى:

في دراسة حالة بابل ونينوى، يمكن الاستفادة من التجارب الدولية الناجحة في إدارة المواقع الأثرية من خلال تطبيق استراتيجيات فعالة للحفاظ على التراث الثقافي وتحقيق الاستدامة. من أبرز هذه التجارب:

1. دور المنظمات الدولية: تلعب المنظمات الدولية مثل اليونسكو وإيكروم دورًا حيويًا في حماية المواقع الأثرية. على سبيل المثال، طورت اليونسكو أدوات تقييم فعالية إدارة التراث العالمي لتعزيز الحفاظ على المواقع الثقافية والطبيعية وتحقيق أهداف الإدارة المستدامة. كما تساهم هذه الأدوات في تحسين ممارسات الحفظ وتخصيص الموارد بكفاءة.(الروابدة ندى ، 2004 ،ص 33)

2. التجارب المقارنة: أظهرت دراسة مقارنة بين مصر والمغرب دور التدخلات المحلية والدولية في حماية التراث العالمي، مع التركيز على معالجة المخاطر البيئية وتحقيق عائد اقتصادي للمجتمعات المحلية. يمكن للعراق الاستفادة من هذه التجارب لتطوير استراتيجيات مشابهة.

3. الإدارة الفعالة: تعتمد الإدارة الفعالة للمواقع الأثرية على تكامل الجوانب الثقافية والبيولوجية مع القيم الاجتماعية والاقتصادية، بما يعزز من الاستدامة والحفاظ على الهوية الثقافية للموقع.

يمكن أن تكون هذه التجارب نموذجًا لإدارة بابل ونينوى بشكل مستدام، مما يعزز السياحة البيئية ويحافظ على التراث الثقافي لهاتين المنطقتين.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الـــخـــاتـــمـــة والـــتوصـــيات:

1. أكدت الدراسة على الأهمية التاريخية والثقافية الكبيرة لموقعي بابل ونينوى، باعتبارهما من أبرز المواقع الأثرية في الحضارات القديمة.
2. كشفت التحليلات أن السياحة البيئية المستدامة يمكن أن تكون أداة فعالة للحفاظ على التراث الثقافي وتحقيق التنمية الاقتصادية للمجتمعات المحلية.
3. أبرزت الدراسة التحديات التي تواجه السياحة في بابل ونينوى، بما في ذلك ضعف البنية التحتية، التدهور البيئي، ونقص التمويل، إضافة إلى التأثيرات السلبية الناتجة عن الأوضاع الأمنية والسياسية.
4. أوضحت الدراسة أن التجارب الدولية في إدارة المواقع الأثرية تقدم دروسًا قيمة يمكن الاستفادة منها في تطوير استراتيجيات محلية لتعزيز السياحة البيئية في العراق.

توصيات لتحقيق الاستدامة في المواقع الأثرية العراقية:

1. تحسين البنية التحتية السياحية: ضرورة تطوير البنية التحتية في بابل ونينوى بشكل يتوافق مع معايير الاستدامة، بما في ذلك تحسين المواصلات، والمرافق السياحية، واستخدام الطاقة المتجددة.

2. تأهيل المواقع الأثرية: تطبيق برامج ترميم وصيانة دورية لحماية المواقع الأثرية من التدهور البيئي والإهمال، مع استخدام تقنيات حديثة لإدارة تدفق الزوار والحفاظ على المواقع.

3. التوعية والتعليم: تنفيذ حملات توعوية وبرامج تعليمية لتعزيز الوعي بأهمية التراث الثقافي، وتشجيع الممارسات السياحية المستدامة بين الزوار والمجتمعات المحلية.

4. توظيف التكنولوجيا: استخدام التكنولوجيا الذكية في إدارة المواقع، مثل نظم المعلومات الجغرافية (GIS) والتطبيقات الرقمية لتوفير معلومات إرشادية تفاعلية للزوار.

مقترحات لسياسات تنموية لدعم السياحة البيئية في العراق:

1. إطلاق برامج سياحية مستدامة: تطوير برامج سياحية تركز على التجارب الثقافية والبيئية الفريدة لبابل ونينوى، مع مراعاة الحفاظ على التراث الثقافي والبيئي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2. تعزيز الشراكات بين القطاعين العام والخاص: تشجيع الاستثمارات الخاصة من خلال تقديم حوافز ضريبية، وتطوير شراكات استراتيجية مع الشركات الدولية والمنظمات البيئية لدعم مشاريع الاستدامة.

3. تفعيل التشريعات والسياسات الوطنية: تحديث القوانين الوطنية لحماية التراث الثقافي، وتطوير سياسات فعالة لإدارة المواقع الأثرية بما يتماشى مع المعايير الدولية.

4. الترويج السياحي الدولي: تكثيف الجهود التسويقية لتعزيز صورة العراق كمقصد سياحي ثقافي وبيئي مميز، من خلال حملات تسويقية دولية تستهدف الأسواق السياحية الرئيسية.

هذه التوصيات والمقترحات تشكل خريطة طريق لتعزيز السياحة البيئية المستدامة في العراق، وتحقيق التوازن بين التنمية الاقتصادية والحفاظ على التراث الثقافي والبيئي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر والهوامش

1. احمد فوزي ملوخيةٌ ، مدخل إلى علم السيأحة ، دار الفكر الجامع للنشر ، مصر ، 2008.
2. الحربي هيأس رجاء ، التسويق السيأحي في المنشآت السيأحيةٌ ، دار أسامة للنشر ، الأردن ، 2012.
3. أحمد حسن علي , مقالة عن تحفيز القطاع الخاص لتطوير السياحة الداخلية في العراق في الاقتصاد والتنمية موقع النشر ,مركز البيان للدراسات والتخطيط , سنة 2014 .
4. الطاهر نعيمٌ وسراب إليأس ،مبادئ السيأحة ، دار المسّرة للنشر والتوزيعٌ والطباعة ، الأردن ، 2001.
5. حامد الطائي، مبادئ صناعة السياحة، دار الوراق للنشر، الأردن, 2001.
6. سيدٌ فتح أحمد الخول ، تخطيطٌ وتنمية السيأحة المستدامة في الدول العربيةٌ مجلة جامعة الملك عبدالعزيز ,2000.
7. سراب الياس وآخرون، تسويق الخدمات السياحية، دار المسيرة للنشر عمان، الطبعة الأولى،٢٠٠٢ ، ص ٢٨.
8. عبد الرحمن أبو رباح، أثر السياحة الدولية على التنمية الاقتصادية للدول النامية، الأردن, 1976.
9. علاء الدين البكري, السياحة في العراق, مطبعة ثنيان, بغداد, 1972.
10. لطفي حميد جودة ، صناعة السياحة ودورها في تنمية اقتصاديات الدول ، المؤتمر العلمي الأول لوزارة السياحة والآثار ، بغداد ،2005.
11. ماهر عبد العزيز توفيق ، صناعة السياحة، دار زهران للنشر، الأردن, 1997.
12. مثنى طه والدباغ الحوري ، إسماعيل محمد علي اقتصاديات السفر والسياحة ، الاردن، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع الطبعة الأولى ،٢٠٠٠.
13. مجيد حامد العزاوي، مستقبل السياحة الوافدة إلى العراق وأثرها على الموارد الاقتصادية، أطروحة غير منشورة مقدمة إلى المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، بغداد, 2003.
14. محسن الخضيري ، التسويق السياحي ، مدخل اقتصادي متكامل ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ،1989.
15. محمد عبيدات ، التسويق السياحي ، دار وائل للنشر ، ط ٣، ٢٠٠٨.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

16. مروان محسن، إدارة وكالات و شركات السفر والسياحة، دار مجدولاي, عمان، ١٩٩٦ ، ص ٩.
17. ناجي ساري فارس , واقع استثمار الاهوار في جنوب العراق واثارها في تشغيل الايدي العاملة جامعة البصرة , مركز دراسات البصرة والخليج العربي دراسة , 2018 .
18. هادي حسن عليوي , استراتيجية السياحة في العراق, منتدى السياحة العالمي , بغداد, 2008.

19. Bokhara. Abdulla on the Identity of the Arab-Islamic city past and present in the Arab city Saudi Arabia Riyadh. 1982.
20. General Guidelines of Devel- oping the tourism satellite Accent (TSA) published by to Madrid spain 2000.
21.. Pearce Philip The Social psychology of Tourist Be- havior publisher at pregame press Oxford. 1982.
22. Pearce Philip The Social psychology of Tourist Behavior publisher ,at pregame press Oxford,1982.
23. Tourism policy and International Tourism in ,member Countries ,Paris, 1974.